باب فى الأماكن والبلدان

ثواب من مات بالمدينة المنورة

استحقاق شفاعة النبى ﷺ :

(١٠٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا** » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ امْرَأَةٍ يَتِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال : « **مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » (٢) .

وفى هذا بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة المنورة .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب المناقب ، باب في فضل المدينة ١٣/ ٢٧٤، (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » ا.هـ .

من استطاع : أي قدر ، أن يموت بالمدينة:أي : يقيم بها حتى يدركه الموت ثمت ، فليمت بها : أي : فليقم بها حتى يموت فهو حث على لزوم الإقامة بها ، فإني أشفع لمن يموت بها : أي أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة في إكرامه .ا.هـ . انظر: تحفة الأحوذى ١٠/ ٢٨٦ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤ / ٣٣٢(٨٢٥)،وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٣٠٦ : « رواه الطبراني فى الكبير وإسناده حسن ، ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى » ا.هـ.

ثواب من صبر على شدة أرض المدينة المنورة

شهادة النبى ﷺ أوشفاعته يوم القيامة :

(١٠٢٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى فُدَيْكٍ ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ ، عَنْ قَطَنٍ الْخُزَاعِىِّ ، عَنْ يُحَنِّسَ مَوْلَى مُصْعَبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ صَبَرَ عَلَى لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا ، كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ** » (يَعْنِى الْمَدِينَةَ) [(١)] .

(١٠٢٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِى ، إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا** » [(٢)] .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة ، والصبر على لأوائها ٢/ ١٠٠٤ (١٣٧٧) .

(٢) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق (١٣٧٨) .

بلاد الشام وفضل السكنى به

تبسط عليها أجنحة الملائكة :

(١٠٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْن أَيُّوبَ ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ، نُؤَلِّفُ القُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **طُوبَى لِلشَّأْمِ** » ، فَقُلْنَا : لأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « **لأَنَّ مَلاَئِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا** » (١) .

(١٠٠) وفى رواية قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمًا حِينَ قَالَ : « **طُوبَى لِلشَّامِ ، طُوبَى لِلشَّامِ** » ، قُلتُ : مَا بَالُ الشَّامِ ؟ قَالَ : « **المَلاَئِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ** » (٢) .

---

(١) أخرجه الترمذى،أبواب المناقب ،باب في فضل الشأم واليمن ١٣/ ٣٠٠ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب».ا.هـ .

نؤلف: أي نجمع ، من الرقاع : جمع رقعة وهي ما يكتب فيه ، طوبى للشام : تأنيث أطيب أي : راحة وطيب عيش حاصل لها ولأهلها ، وقال الطيبي : طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى ، ومعنى طوبى لك : أصبت خيرا وطيبا ، فقلنا لأي ذلك يا رسول الله ؟ أي : لأي شيء ؟ لأن ملائكة الرحمن : فيه إيماء إلى أن المراد بهم ملائكة الرحمة ، باسطة أجنحتها عليها: أي : على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر ، وقال المناوي : أي : تحفها وتحولها بإنزال البركة ودفع المهالك والمؤذيات .ا.هـ . انظر:تحفة الأحوذى ١٠/ ٣١٥ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥/ ١٨٤ .

ثواب من صبرعلى شدة أرض الشام

شهادة النبى ﷺ أوشفاعته يوم القيامة :

(١٠٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ قَطَنِ بْنِ وَهْبٍ ابْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ الأَجْدَعِ ، عَنْ مُخَنَّسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ فِى الفِتْنَةِ ، فَأَتَتْهُ مَوْلاَةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : إِنِّى أَرَدْتُ الخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ الله : اقْعُدِى لَكَاعِ ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ ، إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ** » [(١)] .

(١٠٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، أَنَّ مَوْلاَةً لَهُ أَتَتْهُ فَقَالَتْ:

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة ، والصبر على لأوائها ٢/ ١٠٠٤ (١٣٧٧) .

في الفتنة : وهي وقعة الحرة التي وقعت زمن يزيد ، اقعدي لكاع : قال أهل اللغة : يقال: امرأة لكاع ، ورجل لكع ، ويطلق ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى الغبي الذي لا يهتدي لكلام غيره وعلى الصغير .

قال القاضي عياض:قال بعض شيوخنا: أو هنا للشك والأظهرعندنا أنها ليست للشك ، وإما أن يكون أوللتقسيم يكون شهيدا لبعض أهل المدينة وشفيعا لباقيهم ، إما شفيعا للعاصين وشهيدا للمطيعين ، وإما شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده أوغير ذلك .

قال القاضي: وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أوللعالمين في القيامة ، وعلى شهادته على جميع الأمة ، وقد قال في شهداء أحد: « أنا شهيد على هؤلاء » فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وحظوة ، قال : وقد يكون بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفيعا وشهيدا . ا.هـ .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٩ / ١٣٦ .

اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ ، وَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى العِرَاقِ ، قَالَ: فهلاَّ إِلَى الشَّامِ ، أرضِ المَنْشَرِ ، اصْبِرِي لَكَاعِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلأْوَائِهَا ، كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ** » (١) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب المناقب ، باب في فضل المدينة ١٣/ ٢٧٥، (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وهذا حديث حسن صحيح غريب » ا.هـ .

قوله : اشتد علي الزمان : والمعنى أصابتني شدة وجهد ، وإني أريد أن أخرج إلى العراق : فهلا ، كلمة تحضيض مركبة من هل ، ولا ، فإن دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل نحو هلا آمنت ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل نحو هلا تؤمن ، إلى الشام أرض المنشر : أي : موضع النشور وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة وهي أرض المحشر ، واصبري لكاع : وخاطبها ابن عمر بهذا إنكارا عليها لا دلالة عليها لكونها ممن ينتمي إليه ويتعلق به ، وحثها على سكني المدينة لما فيه من الفضل ، من صبر على شدتها ولأوائها : اللأواء الشدة وضيق المعيش ، كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة . ا.هـ . انظر: تحفة الأحوذى ١٠/ ٢٨٧ .

ثواب من مات غريبا

الفوز بدخول الجنة :

(١٠٢٨) أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ : أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ بِالمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « **يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ** » ، قَالُوا : وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « **إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ ، قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الجَنَّةِ** » [(١)] .

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الجنائز ، باب الموت بغير مولده ٤/ ٨ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن مات غريبا ١/ ٥١٥ (١٦١٤) ، وقال الألباني : حسن .

إلى منقطع أثره : أي : إلى موضع قطع أجله . فالمراد بالأثر الأجل لأنه يتبع العمر .